سلسلة التنمية البشرية (2)

حياتي شيقة



التنمية البشرية

حَيَاتِي شَيِّقَةٌ

تأليف: **عبيـــــر عبد الفتـــــاح**

رسوم: **محمــــــود نصـــــر**

مراجعة وتشكيل: **قسم النشر بالدار**

جرافيك وإشراف فني: **سمر قنـــاوي**

عبد الفتاح،عبير
حياتي شيقة/ تأليف عبير عبد الفتاح
الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع2017
ص؛ سم.
في رأس العنوان: قصص التنمية البشرية
تدمك 978-977-498-371-9
-1 قصص الأطفال
-2 القصص العربية
أ- العنوان: 11 شارع الطوبجي - الدقي - الجيزة
رقم الإيداع 2017/14988

بَدَأَتْ زُهُورُ القَرَنْفُلِ الصَّغِيرَةُ تَتَفَتَّحُ وَتَبْتَسِمُ لِلحَيَاةِ.. تَسْتَنْشِقُ الـهَوَاءَ النَّقِيَّ وَتَتَمَايَلُ مَعَ نَسَمَاتِ الصَّبَاحِ.. شَاهَدَتْهَا الأُمُّ أَثْنَاءَ تَنْظِيفِهَا لِلشُّرْفَةِ، فَأَرَادَتْ أَنْ يُشَارِكَهَا أَطْفَالُـهَا الفَرْحَةَ، وَذَهَبَتْ لِتُنَادِي ابْنَيْهَا نُورًا ونِسْمَةً. وَكَانَ نُورٌ لَـمْ يَنَمْ بَعْدُ مُنْذُ لَيْلَةِ الأَمْسِ، فَكَانَ جَالِسًا إِلَى جِهَازِ الكُمْبِيُوتَر يَلْعَبُ، وَيَحُولُ التَّعَبُ



وَالنُّعَاسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيِّ سَعَادَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنْهَا الأُمُّ. أَمَّا نِسْمَةُ فَقَدْ تَرَكَتْ تَرْتِيبَهَا لِفِرَاشِهَا وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً لِتَرَى زُهُورَ القَرَنْفُلِ الَّتِي تَفَتَّحَتِ اليَوْمَ. ذَهَبَتْ مَعَهَا الأُمُّ تَارِكَتَيْنِ نُورًا وَقَدْ بَدَأَ النَّوْمُ يَغْلُبُهُ مَعَ بَدْءِ سَاعَاتِ النَّهَارِ، فَتَرَكَ اللَّعِبَ مُرْغَمًا وَذَهَبَ إِلَى سَرِيرِهِ لِيَبْدَأَ النَّوْمَ نَهَارًا كَمَا اعْتَادَ مُنْذُ شُهُورٍ عِنْدَمَا ارْتَبَطَ بِأَلْعَابِ الكُمْبِيُوتَر، فَأَصْبَحَ يَوْمُهُ بَيْنَ الكُمْبِيُوتَر وَالنَّوْمِ فَقَطْ لا غَيرَ.



مَرَّتْ أَيَّامٌ، وَحَيَاةُ نُورٍ كَمَا هِيَ؛ تَجْتَمِعُ أُسْرَتُهُ عَلَى طَعَامِ الغَدَاءِ وَالعَشَاءِ وَهُوَ يَطْلُبُ وَجْبَتَهُ فِي طَبَقٍ وَاحِدٍ لِيَضَعَهُ بِجِوَارِ جِهَازِ الكُمْبِيُوتَر أَثْنَاءَ اللَّعِبِ، رُبَّمَا تَذَكَّرَ أَنْ يَأْخُذَ مِلْعَقَةً قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الـمُسْتَوَى الجَدِيدَ فِي اللُّعْبَةِ. وَلَـمْ يَكُنْ هَذَا يُرْضِي وَالِدَيْهِ، وَلَكِنَّهُمَا كَانَا يَعْتَقِدَانِ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ لَـهُ أَثَرٌ



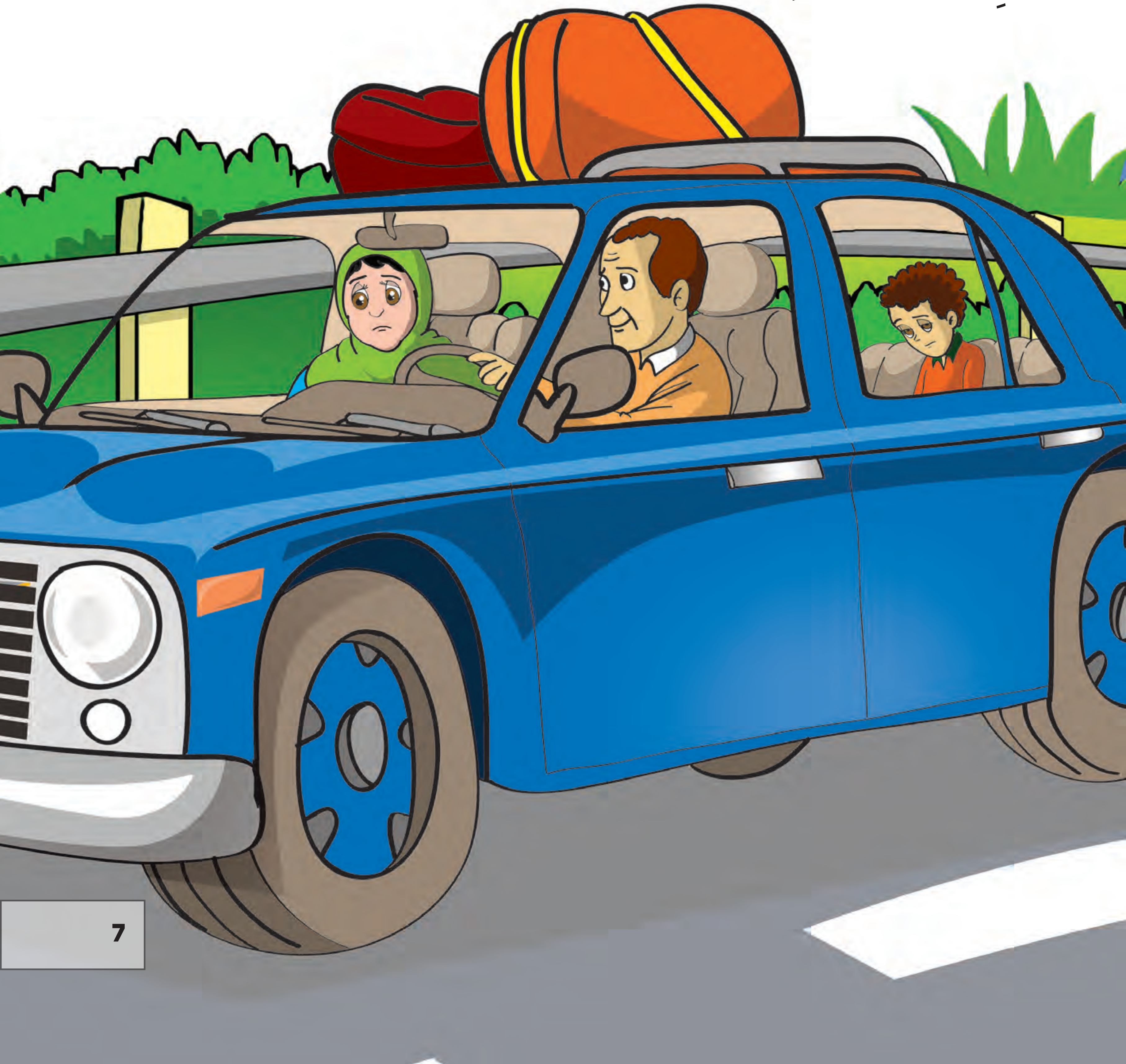
مَا فِي حَيَاةِ نُورٍ يَجْعَلُهُ يُصْلِحُ مِنْ شَأْنِ نَفْسِهِ. وَبِالْفِعْلِ، بَعْدَ أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ عَلَى تَفَتُّحِ زُهُورِ القَرَنْفُلِ الَّذِي لَمْ يَتَمَتَّعْ بِهَا أَبَدًا وَلَمْ يَلْحَظْهَا يَومًا شَعَرَ نُورٌ بِإِحْسَاسِ المَلَلِ يَتَسَرَّبُ إِلَى نَفْسِهِ، وَكُلَّمَا لَعِبَ عَلَى جِهَازِ الكُمْبِيُوتَر شَعَرَ بِالمَلَلِ وَالضِّيقِ وَأَغْلَقَهُ وَجَلَسَ وَحِيدًا. حَاوَلَتْ أُخْتُهُ نِسْمَةُ التَّعَرُّفَ عَلَى سِرِّ عُزُوفِهِ عَنِ اللَّعِبِ وَعَدَمِ الجُلُوسِ مَعَهُمْ وَعَدِمِ الرَّدِّ عَلَى تِلِيفُونَاتِ أَصْدِقَائِهِ.. وَلَكِنْ كَانَ نُورٌ دَائِمًا لا يُبَرِّرُ تَصَرُّفَاتِهِ بِأَيِّ سَبَبٍ، وَإِنَّمَا يَقُولُ جُمْلَةً وَاحِدَةً: (أَشْعُرُ بِالمَلَلِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ).



عَلِـمَ وَالِدُ نُورٍ أَنَّ أَخَاهُ الَّذِي يَعِيشُ فِي مُحَافَظَةِ الْبُحَيْرَةِ مَرِيضٌ، فَقَرَّرَ أَنْ يَذْهَبَ لِزِيَارَتِهِ وَأَبْلَغَ الأُسْرَةَ بِغِيَابِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ؛ لِرِعَايَةِ أَخِيهِ وَالاطْمِئْنَانِ عَلَى أُسْرَتِهِ. فَطَلَبَتْ نِسْمَةُ أَنْ تَذْهَبَ مَعَهُ لِرُؤْيَةِ ابْنَةِ عَمِّهَا هِبَةٍ، فَهِيَ لَـمْ تَرَهَا مُنْذُ عَامٍ، فَوَافَقَ الأَبُ وَنَظَرَ لِنُورٍ رُبَّمَا يُقَلِّدُ أُخْتَهُ، وَلَكِنَّهُ لَـمْ يَهْتَمَّ لأَيِّ شَيْءٍ، فَقَرَّرَ الأَبُ أَنْ يُسَافِرُوا جَمِيعًا إِلَى مُحَافَظَةِ الْبُحَيْرَةِ، وَذَهَبَ نُورٌ إِلَى حُجْرَتِهِ وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ أَبُوهُ فِي رَأْيِهِ وَيَتْرُكَهُمْ فِي الْقَاهِرَةِ،



وَبِمُجَرَّدِ أَنْ دَخَلَتْ نِسْمَةٌ لِتَجْمَعَ مَلابِسَهَا وَتَضَعَهَا فِي شَنْطَةِ السَّفَرِ قَالَ لَـهَا نُورٌ: (أَنْتِ السَّبَبُ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ، أَلا يَكْفِي الـمَلَلُ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ حَتَّى نَذْهَبَ إِلَى الفَلاحِينَ لِنَعِيشَ حَيَاةً أَكْثَرَ مَلَلًا، لَقَدْ كَانَتْ أَلْعَابِي شَيِّقَةً أَكْثَرَ). وَفَتَحَ جِهَازَ الكُمْبِيُوتَر وَجَلَسَ لِيَلْعَبَ فِي مَلَلٍ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ نِسْمَةٌ قَائِلَةً: (الـمَلَلُ بِدَاخِلِكَ وَلَيْسَ فِي الحَيَاةِ، ابنُ عَمِّكَ عَلِيٌّ عِنْدَهُ كُمْبِيُوتَر، اذْهَبْ مَعَنَا وَالْعَبْ مَعَهُ). وَأَخْرَجَتْ شَنْطَتَهُ مِنَ الدُّولابِ وَوَضَعَتْهَا عَلَى السَّرِيرِ قَائِلَةً: (اجْمَعْ مَلابِسَكَ سَرِيعًا، بَابَا لَنْ يَنْتَظِرَكَ).



وَفِي الـمَسَاءِ، كَانَتِ الأُسْرَةُ فِي بَيْتِ العَمِّ، وَجَلَسَ الأَبُ مَعَ أَخِيهِ يَتَحَدَّثَانِ عَنْ ذِكْرَيَاتِ الطُّفُولَةِ، وَدَخَلَتِ الأُمُّ لِتُرَتِّبَ مَلابِسَ الأَوْلادِ فِي الدُّولابِ مَعَ زَوْجَةِ العَمِّ، أَمَّا نِسْمَةٌ وَهِبَةٌ فَقَدْ صَعِدَتَا إِلَى سَطْحِ الـمَنْزِلِ فِي الـهَوَاءِ النَّقِيِّ، وَأَخَذَتَا مَعَهُمَا أَلْعَابَهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ أَكْثَرَ مَنْ فِي البَيْتِ فَرْحَةً بِرُؤْيَةِ ابنِ عَمِّهِ وَصَدِيقِهِ القَدِيمِ نُورٍ، فَهُوَ لَـمْ يَرَهُ مُنْذُ عَامٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَلَـمَّا سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ قَالَ لَهُ نُورٌ: (كُنْتُ مَشْغُولًا). ضَحِكَ عَلِيٌّ مِنْ إِجَابَةِ نُورٍ قَائِلًا: (كُنْتَ مَشْغُولًا فِي مَاذَا؟). فَنَظَرَ نُورٌ إِلَى مَكْتَبِ عَلِيٍّ فَوَجَدَ جِهَازَ كُمْبِيُوتَر فَقَالَ: (كُنْتُ مَشْغُولًا



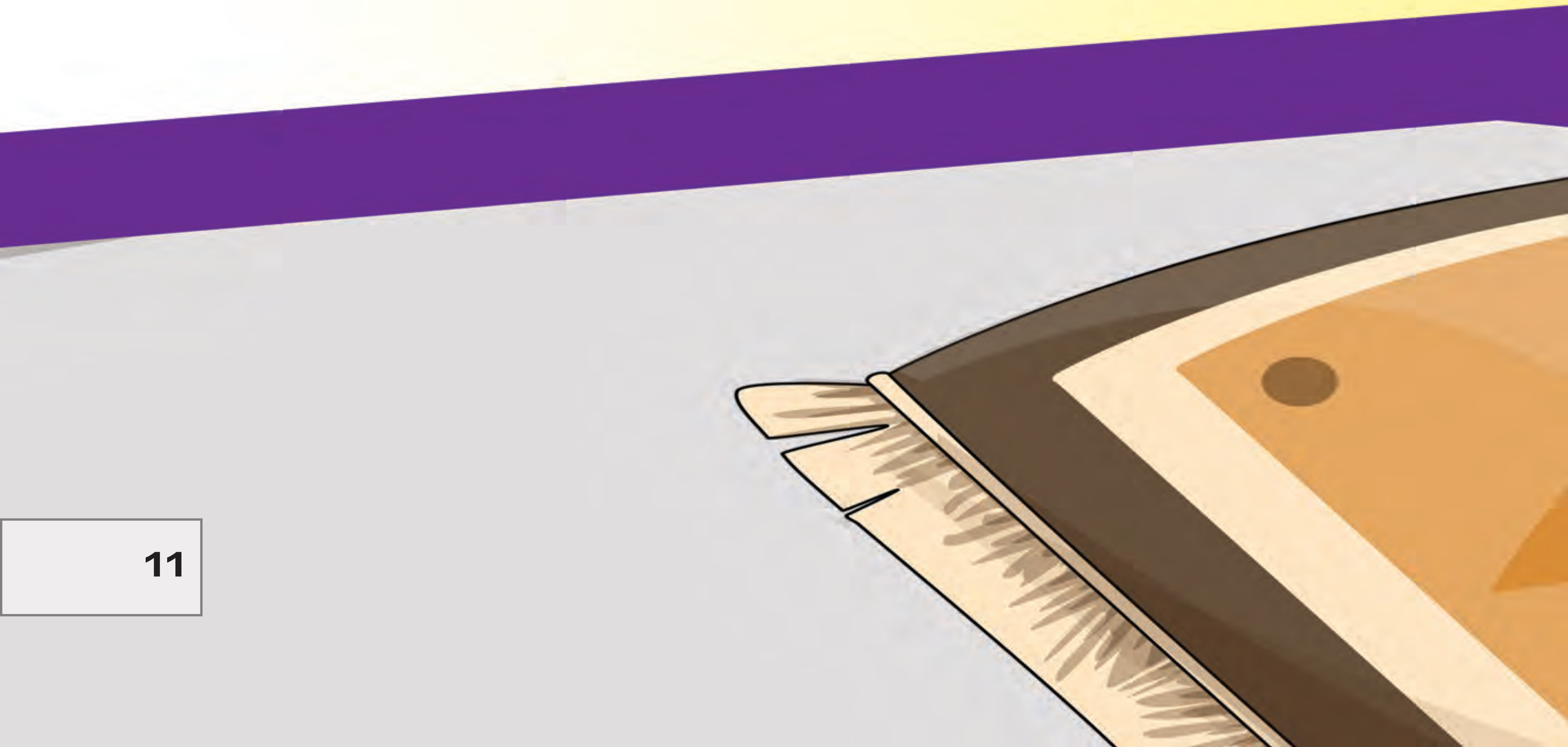
مَعَ أَلْعَابِ الكُمْبِيُوتَر). فَقَالَ عَلِيٌّ مُبْتَسِمًا: (صَدِيقُكَ الجَدِيدُ يَا نُورُ). وَتَـمَنَّى نُورٌ أَنْ يَشْعُرَ بِالخَجَلِ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ؛ لأَنَّهُ تَرَكَ أَلْعَابَ الكُمْبِيُوتَر تَأْخُذُهُ مِنْ أُسْرَتِهِ وَأَقَارِبِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَلَـمْ يَتَصَدَّى لِـهَذَا الإِدْمَانِ، وَلَكِنَّهُ لَـمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَشْعُرَ بِالخَجَلِ، فَقَدْ مَلَّ مِنَ الأَلْعَابِ أَيْضًا، بَلْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ. وَلِـهَذَا طَلَبَ مِنْ عَلِيٍّ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى النَّوْمِ؛ لأَنَّهُ مُتْعَبٌ. وَفِعْلًا، أَغْلَقَ عَلِيٌّ زِرَّ الـمِصْبَاحِ وَتَرَكَ نُورًا لِيَنَامَ، وَمَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ حَتَّى نَامَ نُورٌ.



بَعْدَ 6 سَاعَاتٍ اسْتَيْقَظَ عَلِيٌّ لِصَلاةِ الفَجْرِ، وَلَمْ يَتْرُكْ نُورًا حَتَّى أَيْقَظَهُ وَأَصَرَّ أَنْ يَذْهَبَ لِيَتَوَضَّأَ مَعَهُ وَيُصَلِّيَا الفَجْرَ سَوِيًّا.



وَكَانَ نُورٌ فِي القَاهِرَةِ قَدِ اعْتَادَ أَنْ يَنْدَمِجَ مَعَ اللَّعِبِ، وَكَانَ خَوْفُهُ مِنْ تَرْكِ اللُّعْبَةِ حَتَّى لا يَخْسَرَ يَمْنَعُهُ مِنْ صَلاةِ الفَجْرِ، وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنَ اللَّعِبِ يَكُونُ قَدْ أَصَابَهُ الفُتُورُ وَالكَسَلُ، فَيَنَامُ دُونَ صَلاةِ الفَجْرِ، وَلا يَسْتَيْقِظُ إِلَّا بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. إِلَّا أَنَّهُ هُنَا قَامَ وَصَلَّى مَعَ عَلِيٍّ الفَجْرَ، وَجَلَسَا يُسَبِّحَانِ مَعًا وَيَبْتَسِمَانِ لِبَعْضِهِمَا. بَعْدَ سَاعَةٍ عِنْدَمَا اسْتَعَدَّ نُورٌ لِلنَّوْمِ دَعَاهُ ابنُ عَمِّهِ لِرُؤْيَةِ شُرُوقِ الشَّمْسِ فِي الحَقْلِ. وَقَبْلَ أَنْ يَرْفُضَ نُورٌ مُتَعَلِّلًا بِرَغْبَتِهِ فِي النَّوْمِ تَذَكَّرَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ شَيْئًا جَدِيدًا لَمْ يَفْعَلْهُ مِنْ قَبْلُ، سَيَرَى شُرُوقَ الشَّمْسِ بَيْنَ الخُضْرَةِ وَالطُّيُورِ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ تَنْطِقُ بِالحَيَاةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَقْضِي هَذَا الوَقْتَ فِي صِرَاعٍ وَهْمِيٍّ مَعَ وَحْشٍ وَرَقِيٍّ عَلَى شَاشَةِ الكُمْبِيُوتَر فِي حُجْرَةٍ شِبْهِ مُظْلِمَةٍ.



وَفِي الحَقْلِ، دَخَلَ الأَمَلُ وَالطُّمُوحُ وَالبَهْجَةُ إِلَى نَفْسِ نُورٍ مَعَ أَوَّلِ شُعَاعٍ لِلشَّمْسِ بَيْنَ الحُقُولِ الخَضْرَاءِ، وَبَعْدَ أَنْ قَضَيَا سَاعَةً فِي اللَّعبِ وَالـمَرَحِ بَدَأَ الـمُزَارِعُونَ فِي الوصُولِ لِلحَقْلِ لجَمْعِ الفَرَاولَةِ. وَطَلَبَ عَلِيٌّ مِنْ نُورٍ مُسَاعَدَتَهُ فِي جَمْعِ بَعْضِ الثِّمَارِ لِلأُسْرَةِ، وَفِعْلًا جَمَعَ نُورٌ سَلَّةً وَحَمَلَـهَا مَعَ عَلِيٍّ إِلَى مَنْزِلِ الأُسْرَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ: (إِنَّنِي أَزُورُ عَمَّتِي فِي هَذَا اليَوْمِ)، فَاصْطَحَبَهُ نُورٌ فَرِحًا



بِأَنَّهُ سَيَرَى عَمَّتَهُ وَأَبْنَاءَهَا وَسَيُقَابِلُ أَقَارِبَهُ. وَبَعْدَ الزِّيَارَةِ كَانَ مَوْعِدُ الغَذَاءِ، وَقَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ نُورٌ عَلِمَ بِمَوْعِدِ تَحْفِيظِ القُرْآنِ، فَذَهَبَ مَعَ ابنِ عَمِّهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَا إِلَى مَرْكَزِ شَبَابِ القَرْيَةِ، وَلَعِبَا مَعَ أَصْدِقَاءِ عَلِيٍّ، ثُمَّ اتَّجَهَا إِلَى مَسْرَحِ قَصْرِ الثَّقَافَةِ لِيُشَاهِدُوا عَرْضًا مَسْرَحِيًّا لِفِرْقَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ الـمُحَافَظَةِ.. وَانْتَهَى اليَوْمُ الـمُثْمِرُ جِدًّا وَكَأَنَّهُ ثَوَانٍ مَعْدُودَةٌ.



انْتَهَتِ الزِّيَارَةُ، وَتَعَافَى العَمُّ، وَوَدَّعَ أَخَاهُ وَأُسْرَتَهُ بِكُلِّ الحُبِّ وَالأَمَلِ فِي اللِّقَاءِ قَرِيبًا جِدًّا. وَفِي مَنْزِلِ الأُسْرَةِ بِالقَاهِرَةِ، دَخَلَ نُورٌ وَجَرَى إِلَى الشُّرْفَةِ لِيُشَاهِدَ زُهُورَ القَرَنْفُلِ وَيَسْقِيهَا. وَدَخَلَ مَعَهُ الأَبُ، فَقَالَ لَهُ نُورٌ: (كَانَتْ زِيَارَةً جَمِيلَةً يَا أَبِي، تَعَلَّمْتُ مِنْهَا الكَثِيرَ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ أَثَرٍ لِلْمَلَلِ، كُلُّ يَوْمٍ حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ، حَيَاةٌ سَعِيدَةٌ). فَرَدَّ الأَبُ: (وَهُنَا أَيْضًا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةً بَعِيدَةً عَنِ المَلَلِ).



فِي الصَّبَاحِ، كَانَ مَوْعِدُ نُورٍ مَعَ تَـمْرِينِ السَّلَّةِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ فِي مَرْكَزِ الشَّبَابِ، وَلَـمْ يَنْسَ أَنْ يَلْتَحِقَ بِحِصَصِ تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الـمَكْتَبَةِ وَاشْتَرَكَ بِعَمَلِ بَحْثٍ عَنِ الطُّمُوحِ، ثُمَّ جَاءَ مَوْعِدُ الغَذَاءِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى خَالَتِهِ وَأَبْنَائِهَا لِيَجْلِسَ مَعَهُمْ، وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى أَحَدِ العُرُوضِ الفَنِّيَّةِ، وَلَـمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَسْعَدُ مِنْ نِسْمَةٍ فِي التَّغْيِيرِ الجَدِيدِ الَّذِي حَدَثَ لِشَخْصِيَّةِ أَخِيهَا نُورٍ، فَقَدْ كَانَ يَصْطَحِبُهَا مَعَهُ دَائِمًا. وَبَعْدَ يَوْمٍ مُثْمِرٍ وَسَعِيدٍ نَامَ الطِّفْلانِ مُبَكِّرًا، وَاسْتَيْقَظَا لِصَلاةِ الفَجْرِ، فَصَلَّيَا، وَشَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا.



الدُّرُوسُ الـمُسْتَفَادَةُ:

1)جَعَلَ اللهُ الصَّبَاحَ وَقْتًا لِلْعَمَلِ وَالنَّشَاطِ وَالحَرَكَةِ فَلابُدَّ أَنْ نَسْتَثْمِرَهُ فِيمَا يُفِيدُنَا.

2)جَعَلَ اللهُ اللَّيْلَ لِلسُّكُونِ وَالرَّاحَةِ وِالنَّوْمِ فَلا تَسْتَيْقِظْ سَاعَاتَهُ فَيُصِيبُكَ الأَرَقُ وَالمَلَلُ.

3)اِجْعَلْ مِنْ وَقْتِكَ نَصِيبًا لِصِلَةِ الرَّحِمِ تَسْعَدُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

4) التَّنوُّعُ فِي الأَنْشِطَةِ وَالاهْتِمَامَاتِ يَجْعَلُ يَوْمَكَ مُثْمِرًا وَحَيَاتَكَ شَيِّقَةً.

5) اسْتَخْدِمْ جِهَازَ الكُمبيُوتَر فِيمَا يُفِيدُكَ فَقَطْ، وَلِوَقْتٍ مَحْدُودٍ .